

المجلس 5 من شرح)إبطال تنديد باختصار شرح كتاب التوحيد(

لحمد بن عتيق | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من اجل القربات وتعبدنا به طول الحياة الى الممات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

انما ما عقدت مجالس التعليم وعلى آله وصحبه الحائزين مراتب التقديم. اما بعد فهذا الدرس الخامس في شرح الكتاب التاسع من برنامج التعليم المستمل في سنته الرابعة ثلاث وثلاثين بعد - [00:00:30](#)

والالف واربع وثلاثين بعد الاربعمائة والالف وهو كتاب ابطال التنجيد في العلامة حمد بن علي ابن عتيق رحمه الله ويليه الدرس الثالث من الكتاب العاشر وهو القواعد والاصول الجامعة العلامة - [00:00:50](#)

الرحمن ابن ناصر ابن سعدي رحمه الله. فقد انتهى بنا البيان في الاول منهما. عند قول المصنف باب تفسير التوحيد نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله - [00:01:10](#)

اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المصنف رحمه الله تعالى باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله التوحيد هو معنى شهادة ان لا اله الا الله قوله وقوله رحمه الله تعالى - [00:01:30](#)

بيان معنى الترجمة ان التوحيد المذكور في قول المصنف كتاب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله هو معنى شهادة ان لا اله الا الله مخبرا ان في كلمة التوحيد هنا عهدية فالمراد به توحيد العبادة. ذكره ابن القاسم - [00:01:50](#)

العاصمي في حاشيته. فيكون تقدير سلام. باب تفسير توحيد العبادة وشهادة ان لا اله الا الله ويكون العطف بينهما من عطف الدال على المدلول فيكون العطف بينهما من عطف الدال على المديون. فالدال هو كلمة الشهادة - [00:02:20](#)

المدلول هو تفسير التوحيد. فان كلمة لا اله الا الله يفسر بها التوحيد فتجدها تدل عليه ويكون مدلولها اي معناها الذي تحتويه. نعم. احسن الله قوله وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. الآية روى البخاري - [00:02:50](#)

عن ابن مسعود كان ناس من الجن يعبدون ناسا من الانس يعبدون ناسا من الجن فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم. وقال السدي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عيسى وامه وعزير والشمس والقمر - [00:03:20](#)

وقال مجاهد عيسى وعزير والملائكة قال شيخ الاسلام وهذه الاقوال كلها حق. فان الآية تعم كل من كان معبوده عابدا لله سواء كان من الملائكة او من الجن او البشر. والسلف يذكرون في تفسيرهم - [00:03:40](#)

الجنس المراد بالآية على نوع التمثيل كما كما يقول الترجمان لمن سأله ما معنى لفظ الخبز؟ فيريه فيقول هذا فالإشارة الى نوعه لا الى عينه وليس مراده بذلك تخصيص نوع دون نوع معرفة - [00:04:00](#)

اول الآية من نوعين فالآية خطاب لكل من دعا من دون الله مدعوا. وذلك المدعو يبتغي الى الله الوسيلة رحمته ويخاف عذابه. انتهى فالتوحيد هو ترك ما عليه المشركون من عبادة الملائكة والانبياء - [00:04:20](#)

الاولياء والصالحين بين الشارخ رحمه الله تعالى ان الآية الاولى التي صدر بها امام دعوتي الباب وهي قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة طوى فيها البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن فاسلم

- [00:04:40](#)

ما الجن وتمسك هؤلاء بدينهم. اي ان افرادا من الانس كانوا يعبدون افراد من الجن يعظمونهم ويرغبون اليهم. فاسلم الجن

المعبودون. وتمسك العابدون بدينهم الشرقي فهؤلاء المذكورون في الآية هم الذين يعبدون واولئك الذين - [00:05:10](#)

يعبدون اخبر الله عنهم بانهم يبتغون الى ربهم الوسيلة. يعني ما يقربهم الى الله سبحانه وتعالى واسم الناس يقع على الجماعة من الانس والجن مع فالانس يسمون ناسا والجن يسمون ناسا لردهما الى اصل واحد وهو النوس. اي الحركة والاضطراب. فالانس -

[00:05:40](#)

لهم حركة واضطراب والجن لهم حركة واقتراب. فيسمون ناسا. ذكره فاعلم خلافا لما ذهب اليه ابو العباس ابن تيمية الحفيد وتلميذه ابن القيم. والسنة تدل على الاول فعند مسلم من حديث سعيد ابن عبد العزيز عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي الله

عنه - [00:06:10](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى فذكر حديثا طويلا وفيه يا عبادي لو ان اولكم واخركم

وانسكم وكنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انس - [00:06:40](#)

مسألته الحديث. فجعل الانسان اسما للذ الواحد من الانس والجن. وجمعه اناسي وناسي فالانسان يطلق على الواحد من الانس ويطلق على الواحد من الجن ايضا ويطلق على جماعة هؤلاء اولئك ناس ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى من كلام ابن عباس ومجاهد

ما - [00:07:00](#)

الى تفسير الآية وهما مرويان عند ابن جرير في تفسيره واسناده عن مجاهد صحيح واما اسناده عن ابن عباس ففيه ضعف. ما وجه

الضعف عندكم السند السدي عن ابي صالح عن ابن عباس ها يا مازن السدي - [00:07:30](#)

ما له الصديق؟ ضعيف. ها كم في السد؟ اثنان الصغير والكبير. الضعيف منهما الصغير واسمه محمد بن مروان السدي. واما الكبير وهو

الراوي عن ابي صالح فانه صدوق يخطئ فتكون قد برئت عهده منه. اذا ما علة الحديث؟ ابي صالح ليش - [00:08:04](#)

ها ابن عباس الصحابي ابو صالح هو العلة قد يكون ثقة من ابو صالح هذا؟ مولى ام هاني ذاك صالح مولى توأم اخر الذي يروي عنه

صالح مولى ام هاني واسمه بازان وقيل باذان. وهو ضعيف الحديث. ولم يسمع - [00:08:40](#)

من ابن عباس ولم يسمع من ابن عباس ذكره مسلم. ذكره مسلم واضح؟ طيب احد المعاصرين الف رسالة في تقوية ابي صالح تمسكا

بكلام يؤسفني ان ان اقول انه لم يفهمه. لان عنده لها اخوات في الاصول والفروع. فانه فرح بقول احمد ابو - [00:09:18](#)

عن ابن عباس عن ابن عباس مسند ابو صالح عن ابن عباس مسند وقال والمستدعين عندهم اسم لما يتصل مرفوعا غالبا. لكن هذا

واحد من عن المسلم ماذا ذكر ابن تيمية في مقدمة اصول التفسير - [00:09:48](#)

ماذا ذكر عن تفسير الصحابي؟ قالوا فيهم من يدخله في المسند سمى منهم من؟ الامام احمد. الامام احمد احمد رحمه الله يطلق

المسند على كلام الصحابي في التفسير. هذا هو الذي اراده في هذه الكلمة. لان عظم رواية - [00:10:16](#)

ابي صالح عن ابن عباس هي في التفسير. فهذا هو الذي اراده احمد ان روايته عن ابن عباس جلها في التفسير. لم يرد ان متصلة

فيكون مع ضعفه منقطع الرواية عن ابن عباس لم يسمع منه - [00:10:36](#)

واذا رأيت كلاما تتوهم منه انك تأتي بما لم يأتي به الفحول البزل فاتهم عقلك فان العاقل يتهم فهمه ويعيد النظر مرة بعد مرة في

استشفاف ما اكتننها من مثل هذه الجمل ومنها هذه - [00:10:56](#)

الجملة التي وجهها ما ذكرناه. ومن نظر في كلام ابي العباس ابن تيمية في المسند عند احمد. وان البخاري يفعل ذلك وعى ما ذكرناه.

ثم نقل المصنف كلام ابي العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى. ان هذه الاقوال كلها - [00:11:16](#)

في ان عيسى وامه وعزير والشمس والقمر والجن كلها مما يدعو الله سبحانه وتعالى ويدعى من دون الله عز وجل فيكون هذا مما

يسمى باختلاف التنوع. وذلك بذكر بعض الافراد للدلالة - [00:11:36](#)

على العام وذلك بذكر بعض الافراد للدلالة على العام. اشار الى هذا ابو العباس ابن تيمية في مواضع من كتبه منها مقدمة اصول

التفسير. وبيننا معنى ذلك في شرحها فكل من دعي من دون الله سبحانه وتعالى وهو داع لله فهو مندرج في قوله تعالى اولئك الذين -

هنا يبتغون الى ربهم الوسيلة وهذا معنى قول ابي العباس وذلك المدعو يبتغي الى الله وسيلة فيرجو رحمته ويخاف عذابه ان ثم قال المصنف فالتوحيد هو ترك ما عليه المشركون من عبادة الملائكة والانبياء والاولياء والصالحين اي - [00:12:26](#) مع افراد الله بالعبادة. فانه ليس تركا مجردا. وانما ترك يقابله الاقبال على الله سبحانه وتعالى بالعبادة وحده. لان القلوب تفتقر الى معبود تعظمه وتتأله له. فاذا فرغت من عبادة الملائكة والانبياء والاولياء والصالحين لم يكن فيها ما يسدها الا عبادة الله وحده فهذا هو - [00:12:46](#)

الذي عناه المصنف فليس المراد مجرد الترك. وانما ترك يتضمن الاقبال على الله بالعبادة. نعم احسن الله اليكم قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. الاحبار العلماء والرهبان العباد اي اتخذوا علماءهم وعبادهم اربابا من دون الله في اتباعهم في تحريم ما احل الله وتحريم ما - [00:13:16](#)

وقد دخل علي ابن حاتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه يقرأ هذه الآية قال فقلت انهم لم يعبدوهم قال بلى انهم حرموا عليهم حلالا وحللا لهم الحرام. فاتبعوهم فذلك - [00:13:46](#)

عبادتهم اياهم. رواه احمد والترمذي وحسنه. قال الشارح رحمه الله تعالى ومراد المصنف في وبهذه الآية هنا ان الطاعة في تحريم الحلال وتحديد الحرام من العبادة المنفية عن غير الله - [00:14:06](#)

يرى الشارح رحمه الله تعالى ان ما اورده المصنف من قول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم الاية قصد به بيان معنى يتعلق بالتوحيد. واستفتح المصنف بيان بقوله الاحبار العلماء والرهبان العباد سمي العلماء احبارا نسبة الى الخبر - [00:14:26](#) وهو المداد الذي يكتب به العلم. فواحدهم خبر بفتح الحاء. ويقال خبر لي كسبها ايضا. وسمي الرهبان رهبانا لما تشتمل عليه العبادة من الرهبة اي الخوف المقترن بالخضوع لله سبحانه وتعالى. ثم بين معنى الآية فقال اي اتخذوا - [00:14:56](#) علماءهم وعبادهم اربابا من دون الله في اتباعهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله وتحليل ما حرم ثم ذكر حديث عدي المبين ذلك فهو عند الترمذي وغيره واسناد - [00:15:26](#)

ضعيف ويروى من وجه اخر ضعيف ايضا. ومال ابو العباس ابن تيمية الى كونه حسنا. قال الشارح يعني الشيخ سليمان ومراد المصنف في ايراد هذه الآية هنا ان الطاعة في تحريم الحلال وتحليل الحرام من العبادة المنفية عن غير الله. لانها تتضمن شركا في الطاعة - [00:15:46](#)

فان العبد مأمور ان يفرد اقباله في امره كله على الله. ومن ذلك افراده في الطاعة فلا يطيع احدا في معصية الله سبحانه وتعالى. وسيأتي بسط معنى والحديث في باب مستقبل عند المصنف. نعم. احسن الله اليكم قوله ومن - [00:16:16](#) الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. قال المصنف رحمه الله تعالى ذكر الله او انهم يحبون اندادهم كحب الله. فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما. ولم يدخلهم في الاسلام - [00:16:46](#)

فكيف بمن احب ان يد حبا اكبر من حب الله؟ فكيف بمن احب الند وحده ولم يحب الله؟ قال الشارح رحمه الله تعالى مراده ان معنى التوحيد هو افراد الله باصل الحب. الذي يستلزم اخلاص العبادة لله - [00:17:06](#)

وحده لا شريك له ويأتي معنى الآية في بابها ان شاء الله. ذكر الشارح رحمه الله على ان للمصنف يعني امام الدعوة كلاما في بيان ما ذكره هنا من قول الله تعالى ومن الناس من - [00:17:26](#)

يتخذوا من نزل الله ادابا يحبونهم كحب الله. وانه قال ذكر الله انهم يحبون اندادهم حب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما لانهم يحبون اندادهم حبا عظيما فهم يحبون الله - [00:17:46](#)

وكذلك الحب ثم قال ولم يدخلهم في الاسلام اي ما عندهم من حب الله. ثم قال فكيف بمن احب الند حب من اكبر من حب الله فكيف بمن احب الند وحده ولم يحب الله. فالمشرك له في - [00:18:06](#)

محبة الند ثلاثة احوال الاولى ان يحبه حبا يساوي حب الله ان يحبه حبا يساوي حب الله. والثاني ان يحبه حبا اكبر من حب الله

والثالث ان يحبه وحده. ان يحبه وحده - 00:18:26

وتقدم ان الند اسم لما جمع امرين هما والمخالفة احسنت احدهما الشبه والمماثلة والآخر الضد والمخالفة. فاذا اجتمع الامران سمي ندا لغيره. ثم نقل المصنف عن الشارح انه قال مراده ان معنى التوحيد - 00:18:56

هو افراد الله باصل الحب الذي يستلزم اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له. فحقيقة توحيد الله سبحانه وتعالى ان يفرد العبد حبه تعظيما وتأليها لله عز وجل فان العبادة لا تكون - 00:19:29

خالصة الا اذا اشتمل القلب على محبة الله عز وجل. ومحبة الله عز وجل ليس لها احد تنتهي اليه ذكره ابو الفرج ابن رجب رحمه الله تعالى. فان اركان العبادة الثلاثة - 00:19:49

الحب والخوف والرجاء مع اشتراكهما في الركنية للعبادة الا ان الحب يختص من بين الآخرين بكونه لا ينتهي الى حد بخلاف الخوف والرجاء. فان خوف الله ورجاءه ينتهيان الى حد ان زيد عليه وقع العبد في المخالفة واما حب الله عز وجل فانه لا ينتهي -

00:20:09

الى حد والمراد به من يصدق في حبه واما الكاذب في حبه ممن يستبجح المحرم ويستحلوها ويزعم انه محب لله عز وجل وان فرط حبه اداه الى ذلك فانه كاذب في - 00:20:39

دعواه ومما ينبه اليه ايضا كجافي الالفاظ الملهمة خلاف المأمور به شرعا في افراد الله عز وجل بالمحبة الكاملة كقولهم لك خالص حبي فان هذه الكلمة مشوبة الايهام بالمنازعة في اصل الحب الذي يكون لله عز وجل. فكمال التوحيد تجافيا وطرحا وعدم -

00:20:59

استعمالها قال ابو عبد الله ابن القيم التوحيد معدن لطيف يخدش فيه كل شيء. التوحيد معدن لطيف يخدش فيه كل شيء. انتهى كلامه. والمعنى ان التوحيد لطيف رقيق الزجاج الذي يشف عما وراءه فينبغي ان يحترس الانسان مما يخدشه ولو كان اثره -

00:21:29

يسيرا. نعم. احسن الله اليكم قوله في الصحيح. اي صحيح مسلم. قوله من قال لا اله الا الله حديث قال المصنف رحمه الله هذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصي - 00:21:59

للدن والمال بل ولا معرفة معناها مع التلفظ بها. بل ولا الاقرار بذلك. بل ولا بل ولا كونه لا يدعو الا الله بل لا يحرم دمه وماله حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك او - 00:22:19

تردد لم يحرم ماله ودمه. فيا لها من مسألة ما اجلها. ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما قطعها للمنازع قوله نشر الشارح رحمه الله تعالى جملة تبين معنى ما ذكره امام الدعوة في قوله الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من - 00:22:39

قال لا اله الا الله الحديث ابتدأها بالاعلام بان مراده في قوله في الصحيح اي مسلم لان هذه الجملة تقع في لسان اهل العلم موقعين. احدهما ارادة جنسه اي في الحديث الصحيح الجامعي لشروطه والآخر - 00:23:09

ارادة كتبه اي المسماة بذلك. وخصوصا بما اتفق عليه البخاري ومسلم او انفرد به احدهما فاذا وجدت احدا من اهل العلم قال وفي الصحيح وفقد هذا الحديث من الصحيح حمل كلامه على ايش؟ الاول اي - 00:23:39

جنس الحديث الصحيح المستجمع لشروطه. وان وجدته في احد الصحيحين كان قوله صحيحا فانه اراد كتابا شهر باسم الصحيح وهو البخاري او مسلم. فان اتفقا عليه الوصف بالكلية واشرت الى هذه القاعدة بقول ذكر الصحيح ربما ارادوا - 00:24:09

ذكر الصحيح ربما ارادوا من جنسه او كتبه يفاد. من جنسه او كتبه يفاد. متفق عليه او منفردا متفق عليه او منفرد به محمد او مسلم منفردا محمد او مسلم منفردا. ذكر الصحيح ربما ارادوا - 00:24:39

من جنسه او كتبه يفاد متفق عليه او ما انفرد به محمد او مسلم منفردا. ومحمد هو البخاري قال العراقي في الالفية اول من صنف في الصحيح محمد وخص الترجيح ثم ذكر الشارح رحمه الله تعالى كلاما لامام الدعوة - 00:25:19

في مسائل هذا الباب ان الحديث المذكور من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ وبها يعني قولها عاصما للدم

والمال. بل ولا معرفة معناها مع التلفظ بها. بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو الا - [00:25:49](#)

بل لا يحرم دمه وماله حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فإن شك او تردد لم يحرم ما له ولا دمه فعصمة الدم والمال تقع بشيئين. عصمة الدم والمال تقع بشيئين - [00:26:09](#)

احدهما الاقرار بالتوحيد والآخر الكفر بما يعبد من دون الله. الكفر بما يعبد من دون الله ثم قال امام الدعوة فيا لها من مسألة ما اجلها ويا له من بيان ما اوضحه. وحجة ما اقطعها للمنازع. قال - [00:26:29](#)

حفيده الشيخ سليمان عقبه فقد اجمع العلماء على معنى ذلك. وقد اجمع العلماء على معنى ذلك انتهى كلامه. فالعلماء مجمعون على ان عصمة المال والدم لا تكون بقول لا اله الا الله - [00:27:03](#)

بها بل ولا معرفة معناها مع التلفظ. بل وان الاقرار مع ذلك بل ولا كونه لا يدعو الا الله. بل لابد فمن اقتران ذلك بالكفر بما يعبد من دون الله سبحانه وتعالى. والى ذلك اشرت بقولي لا يحرم المال - [00:27:23](#)

ولا دم بما لا يحرم المال ولا دم بما يجري على اللسان عند العلماء يجري على اللسان عند العلماء. من قول لا اله الا الله لو من قول لا اله الا الله لو معرفة المعنى واقارارا وعو - [00:27:43](#)

من قول لا اله الا الله لا اله الا الله لو معرفة المعنى واقارارا وعوا. من الوعي يعني ضعف الفهم. كلا ولو دعا لله حتى كلا ولو دعا لله يبين كفره بما سواه بتا. يبين كفره بما سواه - [00:28:13](#)

حتى لا يحرم المال ولا دم بما يجري على اللسان عند العلماء من قول لا اله الا الله لو معرفة المعنوي واقارارا وعوا كلا ولو دعا لله حتى يبين كفره بما سواه بتا. نعم. احسن الله - [00:28:43](#)

اليكم قوله وشرح هذه الترجمة ترجمة ما بعدها من الابواب. يعني ان ما بعد هذه الترجمة من الابواب شرح للتوحيد شهادة ان لا اله الا الله ببيان ضده فقد قيل فبضدها تتبين الاشياء فلا بد في معرفة - [00:29:03](#)

التوحيد من معرفة ضده لما فرغ امام الدعوة من هذا الباب قال في اخر وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب اي ان الابواب العاقبة الترجمة المذكورة كلها مما يدخل في تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. ومن جملة ذلك بيان - [00:29:23](#)

فان مما يبين به الشيء ذكر ضده. قال المصنف فقد قيل فبضدها تتبين الاشياء. وهذا عجز بيت للمتنبي. قال فيه ونذيمهم وبهم عرفنا فضلهم. ونذيمهم وبهم عرفنا فضلهم. وبضدها - [00:29:53](#)

تتبين الاشياء وبضدها تتبين الاشياء. وقال الحكم ابن ابي الصلت يا هاجرا اسموه عمدا واصلا. يا هاجرا اسموه عمدا واصلا وبضدها تتبين اشياءه. وبضدها تتبين الاشياء. فلا بد لمعرفة التوحيد من معرفة ضده. وسبق ذكر هذا المعنى في معرفة الشر. على ما حررناه - [00:30:23](#)

من لزوم انضمام ذلك على شيئين ذكرناهما في محله. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله باب من الشرك لبس الحققة والخيط ونحوهما لرفع البلاء او دفعه. قوله ونحوهما كالودعة والخرز والمسمار ورفع البلاء ازالته بعد نزوله ودفعه منعه قبله. ذكر الشارح رحمه الله - [00:31:03](#)

تعالى ان المظلم في قول المصنف ونحوهما يعني نحو الحلقة والخيط هو ما يكون كالودعة والودعة كالودعة والودعة هي المعروفة الصدف هي المعروفة بالصدف الذي يوجد على اطراف البحر الذي يوجد على اطراف البحر. ويسمونه ايضا - [00:31:33](#)

اجي ها له اسم اخر قوقعة له قوقعة يسمى ايضا قوقعة بحرية والخرز هو الواحد من الخرز الذي يوضع في القلادة شيء يوضع تصنع منه القلائد يثقب من جانبيه سمي خرزا لثقبه من جانبيه. ثم بين ان رفع البلاء هو ازالته بعد نزوله ودفعه منعه قبل نزوله - [00:32:03](#)

الرفع متعلق بما بعد النزول والدفع متعلق بما بعد النزول. نعم. احسن الله قوله قل ابرأيتكم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله. الودعة الدال ليست محركة نعم احسن الله اليكم. قوله قل افرأيتكم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر - [00:32:38](#)

هل هن كاشفات ضرية؟ قال الشارح رحمه الله تعالى امر الله نبيه ان يقول للمشركين قل رأيتكم اي اخبروني عما تدعون من دون الله

من الانداد والالهة. ان ارادني الله بضر اي مرض او فقر او - 00:33:08

بلاء او شدة هل هن كاشفات بره اي لا يقدرن على ذلك اصلا او ارادني برحمة اي صحة وعافية وخير. قال مقاتل فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا لانهم لا يعتقدون ذلك فيه - 00:33:28

بل يعلمون ان ذلك لله وحده. كما قال تعالى وقد دخل في هذه كل من دعي من دون الله من الملائكة والانبياء والصالحين. فضلا عن غيرهم فلا يقدرن احد منهم على كشف ضر ولا امساك رحمة. فبطلت عبادتهم وبطلان دعوة الالهة والاصنام ابطل وابطل - 00:33:48
ولبس الحلقة والخيط كذلك فهذا وجه الاستدلاء فهذا وجه استدلال المصنف رحمه الله وبالاية وان كانت وان كانت الترجمة في الاصغر فان السلف يستدلون بالشرك الاصغر احسن الله وان كانت الترجمة في الشرك الاصغر فان السلف يستدلون بما نزل في الاكبر على الاصغر - 00:34:18

انتهى ملخص بين الشارق رحمه الله تعالى معنى من طوى عليه قول الله تعالى قل افرأيتم ما تدعون من نزول الله؟ الآية ناقلا ذلك عن صاحب الاصل وهو الشيخ سليمان ابن عبد الله الذي جعل قوله الشارح على من عليه. فبين فيه ما في هذه - 00:34:48
الاية من اذعان المشركين بان الله سبحانه وتعالى وحده هو الذي يكشف الضر ويرسل الرحمة. وهذا معنى قوله قال مقاتل وهو ابن سليمان صاحب التفسير فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا. انتهى كلام مقاتل هنا - 00:35:18
ذكره عنه اللغوي في معالم التنزيل والقرطبي في الجامع في احكام القرآن وبين الشارح وجه سكوتهم فقال لانهم لا يعتقدون ذلك فيهم بل يعلمون ان ذلك لله وحده كما قال تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون. والجوار هو رفع الصوت بالدعاء - 00:35:48
والجوار هو رفع الصوت للدعاء. فيكون سكوتهم هذا سكوتا ما نوعه انقطاع سكوت عن انقطاع حجتهم. فان السكوت ثلاثة انواع احدها سكوت انقطاع. سكوت انقطاع. وهو السكوت الذي يعتلي العبد عند مقابلة قوله بحجة دامغة - 00:36:18
وهو السكوت الذي يعتري العبد عند رد قوله بحجة دامغة والثاني سكوت امتناع سكوت امتناع وهو السكوت الذي يراد به الالباء وهو السكوت الذي يراد به الالباء وعدم الموافقة والثالث سكوت اقتناع. سكوت اقتناع - 00:37:05

وهو الذي يعتري العبد تأييدا لما ذكره له احد. وهو قوت الذي يعتلي العبد عند موافقته لاحد واطحة هذي الانواع الثلاثة؟ وبه يعلم ان حديث صوماتها ابنها به اي نوع؟ سكوت ايش؟ الاقتناع. فما يذكره بعض الناس عند اي سكوت من انه دلال على اقتناع - 00:37:52
فيه نظر لان السكوت يقع على مواقع عدة ولا يقتصر على سكوت الاقتناع. ولهذا قال الشافعي لا ينسب لسكوت قول وفيها بحث ليس هذا محله. ثم بين الشارح نقلا عن صاحب - 00:38:35

الاصل المختصر وهو الشيخ سليمان ان هذه الآية دلت على بطلان اعتقادي كشف الضر او امساك الرحمة في غير الله عز وجل. ومن ذلك لبس الحلقة والخير فانهما شيفان ضرا ولا يرسلان رحمة وهذا وجه استدلال المصنف بالاية. وان كانت الترجمة في الشرك الاصغر - 00:38:55

فان السلف يستدلون بما نزل في الاكبر على الاصغر انتهى كلامه. وهذا من مسالك الاستدلال في مسائل الشرك فان من مسالك الاستدلال في مسائل الشرك ذكر الايات الدالة على الاكبر عند ذكر الاصل - 00:39:25
ذكر الايات الدالة على العصا الاكبر عند ذكر الاصغر. من يحفظ من ذلك شيئا في الباب اخره عن حذيفة انه رأى رجلا في يده خيط من الحمى فقطعه وتلا قول الله - 00:39:45

تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فجعله قرأ الآية التي في الاكبر في الاصغر في امر اصغر ومنه ما رواه ابن ابي حاتم وغيره بسند حسن عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله انزادا وانتم تعلمون - 00:40:05
من قال هو قول الرجل وحياتك يا فلان الى اخره. ويأتي في باب مفرد فمن مسالك السلف من الصحابة من بعدهم ذكر الايات الواردة في الاكبر عند ارادة الاصغر. بجامع لماذا - 00:40:25

لاجتماعهما في الشرك. وهو جعل شيء من حق الله لغيره. فلما اجتمع الاكبر والاصغر في جعل حق لله لغيره استويا في الاستدلال بهما بالاضافة الى منضم الى ذلك من امور سبق ذكرها. فانا ذكرنا فيما سلف - 00:40:45

الأكبر والأصغر يشتركان في سبعة أمور ويفترقان في سبعة أمور. وقبل ذكرها اذكر بان حقيقة الأصغر والأكبر اننا قلنا الشريك الأكبر هو جعل شيء من حق الله يخرج به العبد من الملة. ان الأكبر جعل شيء من حق الله لغيره يخرج به العبد من الملة - [00:41:15](#)

الأصغر هو جعل شيء من حق الله بغيره لا يخرج به العبد من الملة. وهذا المعنى هو الذي قصدناه بقولنا الأكبر هو جعل شيء من حق الله لغيره مما يتعلق باصل الايمان والأصغر فعل شيء من حق الله - [00:41:45](#)

مما يتعلق بكمال الايمان. والمراد بالتعلق الزوال. والمراد بالتعلق الزواج. فانه اذا طرأ أكبر زال اصل الايمان واذا طرأ الأصغر زال كمال الايمان واضحة؟ واضحة ولا غير واضحة؟ واضحة. الا لمن يعفو الله عنا وعنه. يعني - [00:42:05](#)

بعض الناس نسبوا الي اني اقول ان من صلى ركعتي ضحى لصنم هذا لا يكفر لان صلاة الضحى ايش؟ من كمال الايمان من كمال الايمان وانا اصلا هذا القول ما قلته ما ذكرت - [00:42:35](#)

لأن عندما نقلت القوم ولكن عدم الفهم للعلم هو الذي يوقع في هذا. واول ذلك عدم مراجعة من سمع منه الكلام الانسان فان تحقيق المسائل يحتاج الى ادراك كبير وهذه مسائل غامضة واذا فتح لاحد من الخلق في فهمها - [00:42:55](#)

فانها كنز ثمين يدفع للمسلمين. وهذا معنى ما ذكرناه. وهو احسن حدوده بان يقال الأكبر هو جعل شيء من حق الله لغيره مما يتعلق باصل الايمان يعني في زواله. وان الأصغر هو جعل شيء من حق الله لغيره مما يتعلق بكمال الايمان. يعني في - [00:43:15](#)

الزوال وهو الذي افصحنا عنه بقولنا يخرج به العبد من الملة في الاول ولا يخرج به العبد من الملة في الثاني. ثم تذكر الامور السبعة التي يشتركان فيها. فالاول انهما يتضمنان جعل شيء من حق الله - [00:43:35](#)

غيره انهما يتضمنان جعل شيء من حق الله لغيره. والثاني تحريمهما فكلهما محرم. تحريمهما فكلهما محرم. والثالث انهما لا يغفران. انهما لا يغفران. لعموم قوله تعالى ان الله لا يغفر - [00:43:55](#)

ان يشرك به. وهذا احد قولي ابي العباس ابن تيمية. واختاره جماعة منهم عبدالرحمن بن حسن في قرة عيون الموحدين. وابن سعدي في جواب الله في فتيا مفردة وابن قاسم العاصمي في حاشية التوحيد - [00:44:25](#)

والرابع انهما ظلم انهما ظلم فيندر جان في قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم. والخامس انهما ينقسمان على الاعتقاد والقول والعمل انهما ينقسمان على القول والاعتقاد على الاعتقاد والقول والعمل. فيكون شرك اكبر - [00:44:55](#)

اعتقادي وشرك اصغر اعتقادي وشرك اكبر قولي وشرك اصغر قولي وشرك اكبر عملي وشرك اصغر اصغر عملي. والسادس ان منهما الجلي والخفي ان منهما الجلي والخفي. فالأكبر منه شرك اكبر اكبر - [00:45:25](#)

ومنه خفي. والأصغر منه. شرك اصغر. جلي ومنه شرك اصغر خفي. واضح؟ واضح ولا غير واضح؟ هذا السادس طيب بعض العلماء كان بعبدالله ابن القيم الدعوة قال الشيخ ثلاثة انواع اكبر واصغر وخافية - [00:45:55](#)

اكبر واصغر وخفي ايه يا ولية باعتبار الظهور والخفاء. طيب باعتبار القدر اكبر واصغر هذا اكبر واصغر من جبل القدر. والخفي مقابل في الظهور ظهور الخبائل لكن لماذا افرد الخفية بالذكر - [00:46:25](#)

ها كيف اهمية؟ يعني لشدة الابتلاء به في الخلق افرد بالذكر شدة الابتلاء به في الخلق فان عظم شرك هذه الامة الشرك الخفي. فان عظم الشرك في هذه الامة الشرك الخفي - [00:46:50](#)

وسبق بسط القول في ذلك في مقام متقدم. والسابع استحقاق فاعلهما العذاب. استحقاق فاعلهما العذاب وتحريم دخول الجنة. وتحريم دخول الجنة. وحصول فقول الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة يشمل الأكبر والأصغر - [00:47:14](#)

بابا فالأكبر ظاهر والأصغر كونه متوعدا بتحريم دخول الجنة الى امد كونه متوعدا بتحريم دخول الجنة الى امد. فهو يؤخر عن دخول الجنة بادخاله النار ثم مصيره الى الجنة. واما الفرق بينهما فمن سبعة وجوه ايضا. اولها - [00:47:50](#)

ان الأكبر يتعلق باصل التوحيد. ان الأكبر يتعلق باصل التوحيد والايمان ان والأصغر وان الأصغر يتعلق بكماله يتعلق بكماله ما معنى التعلق؟ الزوال والثاني ان الأكبر يحبط العمل كله ان الأكبر يحبط العمل كله. واما الأصغر فيحبط ما يقارنهم او بعضه - [00:48:20](#)

فيحبط ما يقارنه او بعضه. والثالث ان الأكبر يزول معه اسم الاسلام عن العبد بالكلية. ان الأكبر يزول معه الاسلام عن العبد بالكلية.

بخلاف الاصغر فلا يزول معه. بخلاف الاصغر فلا - 00:49:00

زولوا معه التفاعل الاكبر كافر مشرك. واما فاعل الاصغر فله حظ من الكفر والشرك لا يخرج به من الاسلام. والرابع ان الاكبر يحرم معه دخول الجنة الى الابد. ان الاكبر - 00:49:30

يحرم معه دخول الجنة الى الابد. اما الاصغر فيحرم معه دخولها الى امد. واما فيحرم معه دخولها الى امد. والخامس ان الاكبر لا ينقطع عذاب صاحبه ان الاكبر لا ينقطع عذاب صاحبه - 00:49:57

واما الاصغر فينقطع عذابه. والسادس ان الاكبر قلدوا صاحبه في النار واما الاصغر فلا يخلد صاحبه. واما الاصغر فلا يخلد صاحبه والسابع ان الاكبر خسران مطلق ان الاكبر خسران مطلق. واما الاصغر فخسران مقيد - 00:50:26

ان الاكبر خسران مطلق. واما الاصغر فخسران مقيد. هذه سبعة قوبلت بسبعة وفي فضاءيها جمل من القول سبق بثها في شرح اعلام السنة المنشورة بما تحسن مراجعته هناك. نعم. احسن الله اليكم قوله انه رأى رجلا - 00:51:13

هو عمران ابن حصين راوي الحديث. كما رواه الحاكم. دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدي حلقة من صفر قوله من الواهلة عرق يأخذ فيه حلقة من صفر؟ نعم نعم - 00:51:43

احسن الله اليكم. قوله من الواهلة عمق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها قيل انه لا يأخذ الا الرجال قوله ما افلحت ابدأ. قال المصنف فيه شاهد لكلام الصحابة ان الشرك الاصغر اكبر الكبائر. قول - 00:52:03

ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذه الجملة بيانا لجمل من القول والدتي في حديث عمران وفيه ان قوله في الرواية التي ذكرها المصنف انه رجلا ان المبهمة هو عمران ابن حصين - 00:52:23

وقع التصريح به عند الحاكم في المستدرک. وابهم في رواية لعدم الحاجة الى ذكر اسمه. فلا يترتب عليه حكم وقوله في الواهنة عرق يأخذ من المنكب وفي اليد كلها اي بالظرب فيها - 00:52:43

فهو يضرب فيها ضربا تنزعزع معه قوة الانسان ويؤلمه ذلك. وقد قيل انه الى الرجال فهو عرق مختص بهم دون النساء. كما ان عرق الاستحاضة مختص بالنساء دون الرجال فهما عرفان متقابلان. ثم ذكر نقلا عن المصنف وهو امام الدعوة ان قوله - 00:53:03

فهما افلحت ابدأ فيه شاهد لكلام الصحابة ان الشرك الاصغر اكبر من الكبائر عندك من الكبائر اكثر من كذا فازيدوها ان الشرك الاصغر اكبر من الكبائر فالشرك وان كانت صغرى لا كبرى فهو اكبر من الكبائر مهما عظمت. ووجه ذلك - 00:53:33

وجهه يعني انه يتعلق بحق الله المحض وهو التوحيد. انه يتعلق بحق الله المحض. وهو توحيد فلاجل كونه متعلقا باخلاص العبادة لله عز وجل صار اعظم من الكبائر وكان السلف رحمهم الله تعالى يذكرون هذا تقريرا واعظاما للشرك في نفوس - 00:54:06

الناس وما صار اليه بعض الناس باخرة من ذكر بعض الكبائر المقبحة في فعلها زنا بالمحارم ونحوها وتوهم انها اعظم من الشرك الاصغر هي من تشقيقات المتأخرين. التي جرهم اليها وهن التوحيد في قلوبهم. والا فالقول الجامع ان الشرك الاصغر اكبر من الكبائر واعظم لتعلقه بحق الله المحض - 00:54:41

وابواب التوحيد والايمان ينبغي ان يلزم فيها العبد جادة من سلف ويترك التشقيق بالفاظ استحدثها الناس. توهم معان اما باطلة في نفسها واما لها وجه من الحق. لكنه لا يقع في القلوب موقعه. فينتشر بذلك - 00:55:11

ظلم بين المسلمين ووقية بعضهم في بعض. فمن اراد وقاية دينه وحفظ ايمانه فليزلم ما في الكتاب والسنة وما جرت به السنة الائمة والسلف رحمهم الله تعالى وليحذر اثم الحذر من ان - 00:55:41

تكلم في مسائل التوحيد والايمان بما يظن هو انه ظاهر الالفاظ في القرآن والسنة لكن لم يتكلم به احد من قبل. ومن لطائف الاخبار انني سألت شيخنا ابن باز رحمه الله - 00:56:01

في الطائف مرة عن مسألة من غوامض ابواب الاسماء والصفات دليلها في البخاري وذكرها بعض العلماء فسكت هنيهة ثم قال طريقة اهل السنة الايمان بما اخبر الله به عن نفسه - 00:56:21

او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. ثم سكت ولم يجمل بلسانه في تفصيل المسألة

وهكذا هي طريقة الرسخ بين في العلم. اما من ضعف علمه فانه لا - [00:56:41](#)

يبالي في الولوغ في هذه المسائل تشقيقا وتنميكا. فيقع في امور يكرهها ويكرهها له العاقل الراسخ في العلم. نعم. يا شيخ. هم. حلقة صفر ما فيها من صفر عندك حلقة؟ نعم. نعم. احسن الله اليكم قوله. رأى رجلا في يده خيط من الحمى رواه - [00:57:01](#) ووكيلنا حذيفة انه دخل على مريم يعودوه فلمس عضده فإذا فيه خيط فقال ما هذا؟ قال شيء الرقي لي فيه فقطعه وقال لو مت قبله قرأته قلوا فلا اتم الله له اتمه - [00:57:32](#)

قرأته قوله فلا اتم الله له لا لا قوله فلا اتم الله له اي اذا اتم له امره والودعة بفتح الواو وسكون الدال المهملة قوله فلا ودع الله له بتخفيف الدال اي لا جعله في دعة وسكون. وقيل اي لا خفف الله عنه ما يخافه - [00:57:52](#) قوله رأى رجلا في يدي خيط من الحمى روى وكيل عن حذيفة انه دخل على مريض يعودوه فلمس عضده خيط فقال ما هذا؟ قال شيء الرقية لي فيه فقطعه وقال لو مت وهو عليك ما ما صليت ما صليت - [00:58:17](#) عليك قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون استدل بما نزل في الاكبر على اصغر لانه قسم منه. ومعنى الآية ان الله اخبر عن المشركين انهم يقرون بتوحيد الربوبية - [00:58:37](#)

توحيد الربوبية فذلك ايمانهم. ويشركون في الالهية فذلك شركهم. ذكر السالحي رحمه الله تعالى بعض مما يتعلق بمعنى حديث عقوبة ثم حديث حذيفة فكان مما ذكره في الاول ان قال قوله فلا اتم الله له اي لا - [00:58:57](#) تم له امره فلم يكمله والودع بفتح الواو وسكون الدال المهملة وهي الصدفة كما تقدم مما يدفعه البحر ويكون على شاطئه. ثم قال قوله فلا ودع الله له بتخفيف الدال اي لا جعله - [00:59:17](#) او في دعة وسكون وادعى الراحة. وقيل لا خفف الله عنهما يخافه. وقيل فلا ترك الله له. فان اصل الودعي هو الترك. ومنه حديث من ودع ثلاث جمع. يعني من ترك ثلاث جمع فيكون - [00:59:37](#)

حديث عقبة رضي الله عنه متضمنا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بأمرين احدهم الدعاء بعدم التمام على من تعلق تميمة. والآخر الدعاء بعدم الترك له وانفاذ مرجوه على من تعلق ودعة. فيكون الدعاء وقع في مقابل نقيض قصده - [00:59:57](#) فان متعلق التميمة يريد ان يتم امره ومتعلق الودعة يريد ان يترك له فيحصل دعة وسكونا فيما طلبه والتمسه. ثم ذكر المصنف رواية حديث حذيفة الموقوف عزاها الى وكيع. يعني في جامع. هي غير رواية لابي حاتم - [01:00:27](#) التي ذكرها المصنف في تفسيره واسناده منقطع. وفيها ان حذيفة تلا قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. وبين الشارح انه استدل بما نزل في الاكبر على الاصغر لانه قسم منه. يعني مشارك له في - [01:00:57](#) جنسه وهما يشتركان في جعل شيء من حق الله لغيره. ثم قال ومعنى الآية ان الله اخبر عن المشركين انهم يقرون بتوحيد الربوبية فذلك ايمانهم. ويشركون بالالهية فذلك شركهم. وهذا - [01:01:17](#)

اخر بيان هذه الجملة من الكتاب ونستكمل بقيته في الدرس القادم باذن الله تعالى - [01:01:37](#)